

## فنّ الالتفات في القرآن الكريم

دكتور جواد سعدون زاده

استاذ مساعد بجامعة تشرمان بأهواز

(از ص ۱۱۹ تا ۱۳۵)

موضوع هذا المقال هو «فنّ الالتفات في القرآن الكريم». في البداية يناقش هذا البحث المعنى اللّغوي و الاصطلاحى لفن الالتفات كما يبين الفوائد المترتبة على هذا الفن و يعرض الشروط اللازمة لاستخدام فن الالتفات. فى اثناء البحث تُقدّم أنواع مختلفة وصيغها المتنوعة ممزوجة بتحليل فى هذا الشأن و ذلك عن طريق الآيات القرآنية. و فى الختام نذكر جانباً لهذه الصنعة من حيث الزمان و العدد، كما نبيّن شأنها و مقامها فى القرآن فصاحةً و بلاغةً.

كلمات مفاتيح: البلاغة، القرآن الكريم، الالتفات.

## المقدّمه:

إن القرآن بحرٌ زاخراً ومنهلاً روي للعلوم و فروعها الجمّة. و من تدبّر و فكّر فيه فيامكانه أن يلمس هذه الحقيقة بوضوح. و دراسته تعتبر حلقة وصل بيننا و بين العليم الحكيم. فمن خلالها تنكشف لنا حقائق الإيمان و حقائق النبوة، و معجزة الوحي العظيم.

وجدت البحث في علم القرآن و خاصة في بلاغته مهمّة كبيرة و يتطلّب المصادر الكثيرة فتناولت جانباً من بلاغته و هو فنّ الالتفات، لأنّ فنّ الالتفات ورد بكثرة في آيات القرآن الكريم و هذا الحجم الكبير من الآيات مع بيان النكت و فوائد الالتفات لا يحيط به كتاب واحد، فرأيت ضرورة أن أتناول بعض النماذج من هذا الفن مع بيان فوائدها و غاياتها.

في بداية المقال تطرقت إلى تعريف فنّ الالتفات لغةً و اصطلاحاً و من ثمّ بيّنت حقيقة الالتفات و فوائده و شروطه.

و في خلال البحث بيّنت أقسام الالتفات من حيث الصيغ و آتيت بشاهد و نموذج لكل قسم مشيراً إلى فنّ الالتفات فيه.

بعد ذلك ذكرت أقسام الالتفات من حيث الزمان و التعداد كما ذكرت نماذج لكل قسم منها. و في الختام آتيت بنتيجة نوهت فيها إلى أهمية الفصاحة و البلاغة خاصة فنّ الالتفات في القرآن الكريم.

## الالتفات من حيث :

وردت مشتقات كلمة الالتفات مرات عديدة في القرآن الكريم منه قوله تعالى: «فَأَسْرِبْ أَهْلَكَ بِقَطْعِ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَذْبَارَهُمْ وَ لَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ» (سورة الحجر / الآية ٦٥)

كما ورد في معاني مشتقات هذه الكلمة:

«(لفت) لَفَتَ وَجْهَهُ عَنِ الْقَوْمِ: صَرَفَهُ وَالتَّفَتَ التَّفَاتًا وَالتَّلَفَتُ أَكْثَرُ مِنْهُ وَالتَّفَتَ إِلَيْهِ: صَرَفَ وَجْهَهُ إِلَيْهِ.

و قوله تعالى: «وَ لَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا مَرَّتَكَ» أَمَرَ بِتَرْكِ الْإِلْتِفَاتِ لِثَلَاثِ أَيْ عَظِيمٍ مَا يَنْزِلُ بِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ. و في الحديث في صفة الرسول الأكرم (ص) «فَإِذَا تَلَفَتَ جَمِيعاً أَرَادَ أَنَّهُ لَا يُسَارِقُ النَّظَرَ وَ قِيلَ أَرَادَ لَا يَلْوِي غُنْفَهُ يَمْنَةً وَ يَسْرَةً إِذَا نَظَرَ إِلَى الشَّيْءِ» (ابن منظور: مادة «لفت»)

«لَفَتَهُ يَلْفَتُهُ لَفْتًا: لَوَاهُ عَلَى غَيْرِ جِهَتِهِ.  
و اللَّفْتُ: لِيُ الشَّيْءِ عَنِ جِهَتِهِ كَمَا تَقْبِضُ عَلَى عُقُقِ إِنْسَانٍ فَتَلْفَتُهُ..  
يُقَالُ: اللَّفْتُ: الصَّرْفُ يُقَالُ: لَفَّتَهُ عَنِ الشَّيْءِ يَلْفَتُهُ لَفْتًا: صَرْفَهُ  
قَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «أَجِئْنَا لِتَلْفُتِنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا»: اللَّفْتُ: الصَّرْفُ يُقَالُ:  
مَا لَفَّتَكَ عَنْ قُلَانٍ؟ أَي مَا صَرَفَكَ عَنْهُ؟»

و قيل: اللَّيُّ أَنْ تَرْمِي بِهِ إِلَى جَانِبِكَ. و مِنَ الْمَجَازِ، لَفَّتَهُ عَنِ رَأْيِهِ: صَرْفَهُ.  
و اللَّفْتُ بِالْكَسْرِ: نَبَاتٌ مَعْرُوفٌ كَمَا فِي الْمَصْبُوحِ وَ يُقَالُ لَهُ: السَّحْمُ.  
و الْأَلْفُتُ مِنَ التَّيْسِ: الْمَلْتَوِيُّ أَحَدُ قَرْنَيْهِ عَلَى الْآخَرِ وَ هُوَ بَيْنَ اللَّفْتِ كَمَا فِي الْأَصْحَاحِ.  
الْأَلْفُتُ: الْقَوِيُّ الْيَدِ الَّذِي يَلْفَتُ مِنْ عَالِجَةٍ أَيْ يَلْوِيهِ» (الزبيدي، مادة «لَفَّت»)  
«يُقَالُ: اللَّفُوتُ: الْكَثِيرُ الْإِتِّفَاتِ إِلَى الرَّحَالِ». (الفراهيدي، مادة «لَفَّت»)  
و «فِي حَدِيثٍ حَذِيفَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ لِلْقُرْآنِ مَنْ أَدْعَى مِنْهُ وَأَوْأَ وَ لَا  
أَلْفًا يَلْفَتُهُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَلْفَتُ الْبَقْرَةُ الْخَلْيَ بِلِسَانِهَا.

و لَفْتُ وَجْهَهُ عَنْهُ: صَرْفَهُ.  
و لَفْتَهُ عَنِ رَأْيِهِ: صَرْفَهُ.  
و بَابُهُ (ضَرْبٌ) وَ التَّفَتُّ إِتِّفَاتًا وَ التَّفَتُّ أَكْثَرُ مِنْهُ» (محمد بن عبدالقادر، ص ٣٠٨)  
«اللَّفِّيْتَةُ: لِحْمُ الْمَتْنِ تَحْتَهُ الْعَقْبُ، مِنْ لِحُومِ الْإِبِلِ [اللَّفِّيْتَةُ] وَ اللَّفِّيْتَةُ: الْعَصِيدَةُ الْمَغْلُظَةُ» (الأهوازي،  
ابن السكيت، ص ٣٣٥)  
و «اللَّفُوتُ: مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَهَا زَوْجٌ وَ وَكَلْدٌ مِنْ زَوْجٍ آخَرَ، فَهِيَ تَلْتَفَتُ إِلَى الْوَلَدِ» (الفراهيدي،  
مادة «لَفَّت»)  
و «اللَّفُوتُ: النَّاقَةُ الضُّجُورُ عِنْدَ الْحَلْبِ تَلْتَفَتُ إِلَى الْحَالِبِ فَتَعَضُّهُ فَيَنْهَزُهَا بِيَدِهِ فَتَدْرُ تَفْتَدِي  
بِاللَّبَنِ مِنَ النَّهْزِ» (الأزهري، ص ٣٢٧٩)

### تعريف فن الالتفات:

الالتفات هو نوعٌ من علم البلاغة. و «البلاغة متوقفة على مطابقة الكلام لمقتضى الحال ولكن  
قد يُعدَّلُ عما يقتضيه الظاهر إلى خلافه، مما يقتضيه الحال في بعض مقامات الكلام، لاعتبارات  
يراهما المتكلم و من هذا القبيل فن الالتفات» (الهاشمي، ص ٢٤٨)  
و «من سنن العرب أن تخاطبَ الشاهد، ثم تُحوَّلَ الخطابُ إلى الغائب، أو تخاطبَ الشاهد، ثم

تُحوّل الخطاب إلى الغائب، أو تخاطب الغائب، ثمّ تحوّلته إلى الشاهد، وهو الالتفات، و أن تخاطب المخاطب ثم يرجع الخطاب لغيره» (السيوطي، ص ٣٧)  
 «هو نقل الكلام من أسلوب إلى آخر أعني من المتكلم أو الخطاب أو الغيبة ألى آخر منها بعد التعبير بالأول». (السيوطي، ج ٣)

و قد ازدحمت فيه أذهان العلماء لما فيه من جمال و روعة، و قيل أيضاً في حقيقته: «هو نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر تطريةً و استدراراً للسامع و تجديدأً لنشاطه و صيانةً لخاطره من الملل و الضجر بدوام الأسلوب الواحد على سماعه كما قيل لا يصلح النفس إن كانت مصرفةً إلى التنقل من حال إلى الحال. قال حازم في منهاج البلغاء: [البلغاء] يسأمون الاستمرار على ضمير المتكلم أو ضمير مخاطب فينتقلون من الخطاب إلى الغيبة و كذلك أيضاً يتلاعب المتكلم بضميره فتارةً يجعله [ضمير] التاء على جهة الإخبار عن نفسه و تارةً يجعله كافاً فيجعل نفسه مخاطباً و تارةً يجعله هاء فيقيم نفسه مقام الغائب فلذلك كان الكلام المتوالي فيه ضمير المتكلم و المخاطب لا يستطاب و إنما يحسن الانتقال من بعضها إلى بعض و هو نقل معنوي لا لفظي». (الزركشي، ج ٣، ص ٣١٤)

«و المشهور عند الجمهور أن الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة: التكلّم و الخطاب و الغيبة، بعد التعبير عنه، أي عن ذلك المعنى، بأخر منها، أي بطريق آخر من الطرق الثلاثة» (الفتازاني، ص ٧٧)

### فوائد الالتفات و أسبابه:

لهذا الفن فوائد عامّة و خاصة وقعت في القرآن الكريم، فمن فوائده العامة: التفنن و الانتقال من أسلوب إلى آخر لما في ذلك من تنشيط السّامع و استجلاب صفائه و اتساع مجارى الكلام، و تسهيل الوزن و القافية، و تطرية الكلام، و صيانة السّمع عن الضجر و الملل و السلامة من الاستمرار على منوال واحد.

و من فوائده الخاصة يختص كل موضع بنكت و لطائف باختلاف محله، منها:

حثّ السامع و بعثه على الاستماع، و إعطاء فضل عناية تختص بالمواجهة و تعظيم شأن المخاطب و تعميم الأمر للغائب و للحاضر و التلطيف في الكلام و بعث شفقه و رحمة المخاطب، و التنبيه على تخصيص الشيء بصفة و التعجب من صنّع و تتميم المعنى و قصد

المبالغة و قصد الدلالة على الاختصاص، و منها قصد الاهتمام، و منها التوبيخ و التأدب و التعجب من صنع المخاطب. (الزركشي، ج ٣، صص ٣٣٠-٣٢٥)

### شروط وقوع الالتفات:

هناك شروط للعدول من ضمير إلى ضمير حتى يدخل في فن الالتفات، منها:  
«أن يكون الضمير في المتقل إليه عائداً في نفس الأمر إلى المتقل عنه و أن يكون في جملتين» (السيوطي، ج ٣، ص ٢٩٣)  
و أيضاً قيل في ذلك:

«أن يكون الضمير في المتقل إليه عائداً في نفس الأمر إلى المتلفت عنه ليخرج منه نحو: (أكرم زيداً وأحسن إليه)، فضمير أنت الذي هو في أكرم غير الضمير في إليه». (الزركشي، ج ٣، ص ٣١٤)

و «أن يكون في جملتين أى كلامين مستقلين حتى يمتنع بين الشرط و جوابه و في هذا الشرط نظر، فقد وقع في القرآن مواضع الالتفات فيها وقع في كلام واحد، و إن لم يكن بين جزأى الجملة كقوله تعالى: «كفروا بأيات الله و لقائه اولئك يئسوا من رحمتي». (سورة العنكبوت/ الآية ٢٣) و قوله: «و ما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولاً يتلو عليهم آياتنا». (سورة القصص/ الآية ٥٩)

و قوله: «وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي» من بعد قوله: «أحللنا لك» التقدير إن وهبت امرأة نفسها للنبي أحلنا لك هذه و جملتا الشرط و الجزاء كلام واحد. (سورة الأحزاب/ الآية ٥٠)

و قوله: «و يوم يحشرهم و ما يعبدون من دون الله». (سورة الفرقان/ الآية ١٧)  
و قوله: «إنا أرسلناك شاهداً و مبشراً و نذيراً لتؤمنوا بالله و رسوله» قيل فيه التفاتان أحدهما: بين (أرسلنا و الجلالة) و الثاني: بين (الكاف في أرسلناك و رسوله) و كل منهما في كلام واحد. (سورة الفتح/ الآية ٨)

و قوله: «سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله». (سورة آل عمران/ الآية ١٥١)

وقع الالتفات عن ياء الضمير في (سنلقى) إلى اسم الجلالة (الله).  
و قوله: «فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفوراً» و جوز الزمخشري فيه أن

يكون ضمير جزاؤكم يعود على التابعين على طريق الالتفات. (أنظر: المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣١٤)

### أقسام الالتفات من حيث الصيغ:

أقسامه من حيث الصيغ، هي:

الأول: من المتكلم إلى الغيبة كقوله تعالى: «إنا أعطيناك الكوثر فصلّ لربك» والأصل (لنا). (سورة الكوثر/ الآية ١)

الثاني: من الخطاب إلى الغيبة كقوله: «حتى إذا كنتم فى الفلك وجرين بهم» والأصل (بكم). (سورة يونس/ الآية ٢٢)

الثالث: من الغيبة إلى التكلم كقوله تعالى: «و أوحى فى كل سماء أمرها و زيننا السماء الدنيا» والأصل (زَيْن). (سورة فصلت/ الآية ١٢)

الرابع: من الغيبة إلى الخطاب كقوله تعالى: «و قالوا اتّخذ الرحمن ولداً لقد جئتم شيئاً إداً» والأصل ( لقد جاءوا). (سورة مريم/ الآية ٨٩) (أنظر: المصدر نفسه، ج ١، صص ٣٢٢-٣١٧)

الخامس: من المتكلم إلى الخطاب كقوله تعالى: «و مالى لا أعبدُ الذى فَطَرَنى و إليه تُرجعون» والأصل (إليه أرجع). (سورة يس/ الآية ٢٢) (السيوطى، ج ٣، ص ٢٨٩)

السادس: من الخطاب إلى التكلم كقوله تعالى: «و استغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربى رحيم ودود» والأصل (ربكم). (سورة هود/ الآية ٩٠) (الهاشمى، ص ٢٤٩)

### نماذج من الالتفات فى القرآن الكريم:

#### ١- الالتفات من إلى التكلم:

من فوائد هذا النوع من الالتفات، حثّ المخاطب على الاستماع، لأنّ المتكلم أقبّل عليه و أعطاه عنايةً كاملةً و خصّصه بكلّ وضوح بالواجهة، ممّا يدلّ على علو شأن المخاطب عند المتكلم، و إظهار كمال العناية به، إضافةً إلى ما فيه من تجديد نشاط السامعين حملاً لهم على زيادة الإصغاء.

#### النموذج:

«ألم تر أنّ الله أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به ثمراتٍ مختلفاً ألوانها و من الجبالِ جُدُدٌ

بيضٌ و حُمْرٌ مختلفٌ ألوانها و غرايبٌ سُوْدٌ» (سورة فاطر / الآية ٢٧)

### فن الالتفات في الآية:

جاء قوله: «فأخرجنا» على أسلوب الالتفات من الغيبة «أنزل» إلى التكلم بصيغة التعظيم لإظهار كمال الاعتناء بالفعل لما فيه من الصنع البديع المنبئ عن كمال القدرة والحكمة، ولأن المنة بالإخراج أبلغ من إنزال الماء ونظيره في القرآن قوله تعالى:

«و هو الذي أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به نبات كل شيء فأخرجنا منه خضراً نخرج منه حباً متراكباً» (سورة الأنعام / الآية ٩٩)

فوقع الالتفات من ضمير الغيبة في (أنزل) إلى التكلم في (أخرجنا) و لو جرى الكلام على أصله، لقليل: فأخرج.

و قوله: «أمن خلق السماوات والأرض وأنزل لكم من السماء ماءً فأنبثنا به حدائق ذات بهجة» (سورة النمل / الآية ٦٠)

و هذا الالتفات من الغيبة إلى التكلم بصيغة التعظيم في هذه الآيات كلها في إنبات النباتات يدل على تعظيم شأن إنبات النبات لأنه لو لم ينزل الماء و لم ينبت شيئاً لهلك الناس جوعاً و عطشاً. فهو يدل على عظمته جلّ و علا، و شدة احتياج الخلق إليه و لزوم طاعتهم له جلّ و علا. (الترمذى، ج ٤، ص ٩٦)

و إظهار كمال العناية بالفعل لما فيه من الصنع البديع. (الشوكاني، ج ٤، ص ٣٤٧)

### ٢- الالتفات من التكلم إلى :

من وجوه الالتفات من التكلم إلى الغيبة هي: التعرض لعنوان الربوبية و تربية المهابة و تأكيد استقلال الاعتراض التذليلي، و الدلالة على الفخامة و الإيدان بكمال السخط و تأكيد الاعتناء و الدلالة على الإختصاص و تعميم الأمر للغائب و للحاضر و المبالغة في إيجاب الامتثال.

### النموذج:

«قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَ يُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ كَلِمَاتِهِ وَ اتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ». (سورة الأعراف / الآية ١٥٨)

### فن الالتفات في :

وقع الالتفات من التكلم «إني» إلى الغيبة «و رسوله النبي الأمي» من باب الالتفات، و لو جرى الكلام على أصله، ل قيل: «آمنوا بالله و بي».

و عدل عنه لنكتتين: إحداهما دفع التهمة عن نفسه بالعصية لها، و الأخرى تنبيههم على استحقاقه الاتباع بما اتصف به من الصفات المذكورة و الخصائص المتلوة. (السبوطي، جلال الدين، ج ٣، ١٣٦٣هـ ص ٢٩٠)

و للمبالغة في إيجاب الامتثال. (الألوسي، ج ٩، ص ٧٣)

فوقع العدول و الالتفات من ضمير التكلم إلى ضمير الغيبة.

### ٣- الالتفات من التكلم إلى الخطاب:

من وجوه الالتفات من التكلم إلى الخطاب هي: الدلالة على الفرق بين حالتى الكفر و الإيمان و تقريره أن الكافر بعيد غائب و المؤمن قريب حاضر و ذم الشئ ببعضه ببعض و الاعتراف و تأكيد المدح و الذم و إعطاء فضل عناية تختص بالمواجهة و التخويف و التلطف فى الارشاد و التفرغ على ترك صفة و تأكيد النفي و الترجى و التعليل و الفخامة.

#### النموذج:

«قُلْ أَدْعُوا مَنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَ لَا يَضُرُّنَا وَ نُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ ائْتِنَا قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ وَ أَمَرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ. وَ أَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّقُوا وَ هُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ». (سورة الأنعام/ آيتان ٧١ و ٧٢)

#### فن الالتفات فى الآية:

وقع الالتفات من التكلم «لنسلم» إلى الخطاب «أقيموا الصلاة» و لو جرى الكلام على أصله، ل قيل: لنقيم الصلاة، فإن قيل: كيف حسن عطف قوله: أن أقيموا الصلاة و اتقوه، على قوله: و أمرنا لنسلم لرب العالمين؟ فالجواب من وجهين:

الأول: أن يكون التقدير: و أمرنا لنسلم لرب العالمين، ولأن نقيم الصلاة.

الثانى: أن يكون التقدير: و أمرنا فقيل لنا أسلموا لرب العالمين، و أقيموا الصلاة فالجواب: لأن الكافر مادام [يبقى] على كفره كان كالعائب الأجنبي، فلاجرم خوطب بخطاب الغائبين، فيقال



له: « وَ أَمَرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ فَإِذَا أَسْلَمَ [وَأَمِنَ] وَ دَخَلَ فِي الْإِيمَانِ صَارَ كَالْقَرِيبِ الْحَاضِرِ فَلَا جَرَمَ خُوطِبَ بِخُطَابِ الْحَاضِرِينَ، وَ يُقَالُ لَهُ: أَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ اتَّقُوا، فَالْمَقْصُودُ مِنْ ذِكْرِ هَذَيْنِ النُّوعَيْنِ مِنَ الْخُطَابِ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى الْفَرْقِ بَيْنَ حَالَتِي الْكُفْرِ وَ الْإِيمَانِ، وَ تَقْرِيرِهِ أَنَّ الْكَافِرَ بَعِيدٌ غَائِبٌ، وَ الْمُؤْمِنُ قَرِيبٌ حَاضِرٌ. (ابن عادل، ج ٤، ص ٥٠٠)»

#### ٤- الالتفات من الخطاب إلى :

من وجوه الالتفات من الخطاب إلى الغيبة هي: التحقير والتفخيم و التعظيم والإسقاط عن رتبة الخطاب بسبب الصنع الفظيع و المبالغة في الذم و التعجب من صنع المخاطب و التوبيخ و المبالغة في بيان الضلال و التسلية للمخاطب و تعظيم الموعد و إظهار المعرفة والتأذيب.

#### النموذج:

« وَ قِيلَ الْيَوْمَ نُنَّاكُم كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُم النَّارُ وَ مَا لَكُم مِّنْ نَّاصِرِينَ - ذَلِكُمْ بَأْتَكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَ عَرَّيْتُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرِجُونَ مِنْهَا وَ لَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ. (سورة الجاثية/ الآيتان ٣٤ و ٣٥)»

#### فن الالتفات في الآية:

وقع الالتفات من الخطاب « اتَّخَذْتُمْ، عَرَّيْتُمْ » إلى الغيبة « لَا يُخْرِجُونَ » بياء الغيبة و كان مقتضى الظاهر أن يقال « لَا تُخْرِجُونَ » بأسلوب الخطاب مثل السابقة ولكن عدل عن الطريقة الخطاب إلى الغيبة على وجه الالتفات.

و يحسنه هنا أنه تخيل للإعراض عنهم بعد توبيخهم و تأنيبهم و صرف بقية الإخبار عنهم إلى مخاطب آخر ينبئ ببقية أمرهم تحقيراً لهم. (ابن عاشور، ج ١٣، ص ٣٣٨)

#### ٥- الالتفات من الخطاب إلى التكلم:

في بحث الالتفات من الخطاب إلى التكلم زعم البعض أنه لم يقع في القرآن لكن في بعض الكتب ورد هذا النوع من الالتفات كجواهر البلاغة و هميان الزاد « و مثل له بعضهم بقوله: [فاقض ما أنت قاض إنما تقضى هذه الحياة الدنيا إنا آمنا بربنا] و هذا المثال لا يصح لأن شرط الالتفات أن يكون المراد به واحداً» (السيوطي، ج ٣، ص ٢٩٠)

« و هذا إنما يتمشى على قول من لم يشترط أن يكون المراد بالالتفات واحداً فأما من اشترطه فلا يحسن أن يمثل به ويمكن أن يمثل بقوله تعالى: [الله أسرع مكرراً إن رسلنا يكتبون ما تمكرون]

على أنه سبحانه نزل نفسه منزلة المخاطب» (الزركشى، ج ٣، ص ٣١٧)

و من وجوهه هي : التلطيف فى الدعوة والمداراة.

### النموذج:

«و جاء من أفضى المدينة رجلٌ يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين - اتبعوا من لا يسألكم أجراً و هم مهتدون - و مالى لا أعبد الذى فطرنى و إليه ترجعون - أأخذ من دونه آلهة ان يردن الرّحمن بصرٌ لا تُعنى عنى شفاعتُهم شيئاً و لا يُنقذون» (سورة يس / الآيتان ٢٠-٢٣ )

### فن الالتفات فى الآية:

وقع الالتفات فى هذه الآية من الخطاب « يا قوم اتبعوا » إلى التكلّم « و مالى لا أعبد الذى فطرنى » على لسان حبيب النجار طريق الالتفات من الخطاب إلى التكلّم وأيضاً فيه الالتفات آخر و هو من التكلّم إلى الخطاب و قد مرّ ذكره فى القسم الثالث فى قوله تعالى: « الذى فطرنى » لكنما فى هذه الآية التفات «من الخطاب إلى التكلّم تطفافاً فى دعائهم إلى الحق إذ لم يقل ما لكم لا تعبدون الذى فطركم و ذلك من باب المداراة ابرز مناصحتهم فى معرض مناصحة نفسه تعريضاً بهم فإن هذا أذهب لنفاهم و غضبهم و أجلب إذ لوح لهم أنه أراد لهم ما يريد لنفسه و عاد إلى الخطاب تهديداً لهم ليكون قد أخلط السهولة ببعض الخشونة فإن السهولة وحدها تطبر و تكسل و لم يخاطبهم فى « و مالى.... » و يتبعهم فى « و إليه ترجعون » لأنّ الفطرة أثر النعمة و هو عليه أظهر و الرجوع زجر و هو بهم أجدر و لولا ذلك لقال و إليه أرجع و يسمى ذلك من الكلام المنصف لأن من سمعه يقول لمخاطب قد أنصفك و لأن المتكلم قد أنصف من نفسه إذ حط مرتبته عن مرتبة المخاطب و يسمى أيضاً استدراجاً لاستدراجه الخصم إلى الإذعان و فى قوله « ترجعون » إلتفات إلى الخطاب من التكلّم قبله و لا يقال ليس فيه التفات لأنه ليس خطاباً لنفسه فيكون المعبر عنه واحداً لأننا نقول كما مرّ أنّ المراد بقوله « و مالى لا أعبد الذى فطرنى » ما لكم لا تعبدون الذى فطركم » فالمعبر عنه فى الجميع هم المخاطبون.

إذاً وارد على مقتضى الظاهر لأننا نقول الالتفات أمر لفظى و لا يخفى، « فطرنى » تكلّم و « ترجعون » خطاب و لو كانت ألفاظ التكلّم المذكورة فى نية الخطاب ثمّ رجع إلى التكلّم فى قوله « أأخذ من دونه آلهة » لأنه تكلّم فى امر الآلهة و قد اشتدّ حبّهم لها و لو خاطبهم بها و نقصهم لآزدادوا غضباً و نفاراً عن الحقّ و لهذا الاستفهام و الذى تقدم انكارياً أو توبيخاً و فى

الهمزتين ما مرّ في أعنذرتهم». (إباضى، ج ١١، ص ٢٢٦) (من موقع [www.altafsir.com](http://www.altafsir.com))

### النموذج:

«وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ». (سورة هود/ الآية ٩٠)

### فن الالتفات في الآية:

لو لفننا النظر إلى إطار هذه الآية و سياقها لرأيناها تشبه الآية الواحدة والعشرين والثانية والعشرين من سورة يس «اتَّبِعُوا مِنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَ هُمْ مُهْتَدُونَ - وَ مَالِي لَا أُعْبِدُ الَّذِي فَطَرَنِي» من حيث السياق إذ يقع الالتفات إنه تطفأ في دعائهم إلى الحق إذ لم يقل: و مالكم لا تعبدون الذي فَطَرَكُمْ و ذلك من باب المداراة ابرز من صحبتهم و غضبهم و أجلب إذ لوح لهم إذ أراد لهم ما يريد نفسه.

و في هذه الآية: «وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ» وقع الالتفات من الخطاب «اختلفتم» إلى التكلّم «رَبِّي» على طريق الالتفات و التقدير «ذلكم الله ربكم» إذ لو جرى الكلام على أصله فالتفت من الخطاب إلى التكلّم تطفأ في دعاء المخاطبين و دعوتهم إلى طريق النور و الحق إذ لم يقل «ربكم» و ذلك من باب المداراة.

### ٦ - الالتفات من الغيبة إلى الخطاب:

من وجوه الالتفات من الغيبة إلى الخطاب هي: الدلالة على شرف المخاطبة و التوبيخ و المبالغة في التهديد و المبالغة في الوعيد و التشجيع و المبالغة في المعاتبة و المبالغة في التحريض و الدلالة على التكريم.

### النموذج:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ - مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ - إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ». (سورة الفاتحة/ الآيات ١-٥)

### فن الالتفات في الآية:

في قوله تعالى «إِيَّاكَ نَعْبُدُ» التفات من الغيبة إلى الخطاب، إذ لو جرى الكلام على أصله، لقليل: الحمد لله، ثم قيل إياه نعبد، لكنما وقع الالتفات و العدول من طريق الغيبة إلى التكلّم، و «اختير لفظ الغيبة للحمد و للعبادة الخطاب، للإشارة إلى أنّ الحمد دون العبادة في الرتبة، لأنك تحمد نظيره و لا تعبده، و قيل لأنه لما ذكر الحقيق بالحمد و أجرى عليه الصفات العظيمة من

كونه رباً للعالمين ورحماناً ورحيماً و مالكاً ليوم الدين تعلق العلم بمعلوم عظيم الشأن حقيق بأن يكون معبوداً دون غيره مستعاناً به، فخطوب بذلك لتمييزه بالصفات المذكورة تعظيماً لشأنه حتى كأنه قيل: إياك يا من هذه صفاته تخصّ بالعبادة والاستعانة لا غيرك .

قيل و من لطائفه التنبيه عن أن متبدأ الخلق للغيبة منهم عنه سبحانه و تعالى و قصورهم عن محاضرتة و مخاطبته و قام حجاب العظمة عليهم فإذا عرفوه بما هو لهم و توسّلوا للقرب بالثناء عليه و أقرّوا بالمحامد له تعبّدوا له بما يليق بهم و تأهلوا لمخاطبته و مناجاته فقالوا: «إياك نعبدُ و إياك نستعينُ». (السيوطي، ج ٣، صص ٢٩٢-٢٩٣)

و «القصْد تعظيم شأن المخاطب في الحمد لله الربّ العالمين فإنّ العبد إذا افتتح حمد مولاه بقوله الحمد لله الدال على اختصاصه بالحمد وجد من نفسه التحرك للإقبال عليه سبحانه فإذا انتقل إلى قوله العالمين الدال على ربوبيته لجميعهم قوى تحركه فإذا قال الرحيم الدال على أنه منعم بأنواع النعيم جليلها و حقيرها تزايد التحرك فإذا وصل ليوم الدين و هو خاتمة الصفات الدالة على أنه مالك الأمر يوم الجزاء فيتأهب قربه و يتقن الأقبال عليه بتخصيصه بغاية الخضوع الاستعانة في المهمات». (الزركشي، ج ٣، ص ٣٢٦)

«و لما ذكر الحقيق بالحمد و وصف بصفات عظام تميز بها عن سائر الذوات تعلق العلم بمعلوم معين خطوب بذلك ليكون أدل على الأختصاص و الترقى من الرهان إلى العيان و الانتقال من الغيبة إلى الشهود و كأنّ المعلوم صار عياناً و المعقول مشاهداً و الغيب حضوراً، و قيل لما شرح الله تعالى صدر عبده و أفاض على قلبه و قاله نور الإيمان و الإسلام من عنده ترقى بذريعة الحمد المستجلب لمزيد النعم إلى رتبة الإحسان و هو أن تعبد الله تعالى كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك و أيضاً لما تبين أنه ملك في الأزل ما في أحيان الأبد علم أن الشاهد و الغائب و الماضي و المستقبل بالنسبة إليه على حدّ سواء فلذلك عدل على الغيبة إلى الخطاب و يحتمل أن يكون السرّ أنّ الكلام من أوّل السورة إلى هنا ثناء و الثناء في الغيبة أولى و من هنا إلى آخر دعاء و هو في الحضور أولى و الله تعالى حيّ كريم.

و لمّا كان الحمد لا يتفاوت غيبة و حضوراً بل هو مع ملاحظة الغيبة أدخل و أتم و كانت العبادة إنّما يستحقها الحاضر الذي لا يغيب كما حكى سبحانه عن إبراهيم عليه السلام:

«فَلَمَّا أَفْلَحَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْأَفْلِينَ». (سورة الأنعام/ الآية ٧٦)

لا جرم عبّر سبحانه و تعالى عن الحمد بطريق الغيبة و عنها بطريق الخطاب إعطاء لكلّ منهما ما

يليق من النسق المستطاب و أيضاً من تشبه يقوم فهو منهم، فالعابد لما رام ذلك سلك مسلك القوم في الذكر و مزج عبادته بعبادتهم و تكلم بلسانهم و ساق كلامه على طبق مساقهم عسى أن يصير محسوباً في عدادهم مندرجاً في سياقهم». (الألوسی، ج ١، صص ٨٤-٨٣)

### الالتفات من حيث الزمان:

يقرب من الالتفات أيضاً هو الانتقال من الماضي أو المضارع أو الأمر إلى آخر.

### النماذج:

#### الأول: من الأمر إلى الماضي:

«وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ». (سورة البقره/ الآيه ١٢٥)

وقع في هذه الآيه عدولاً ما يقرب هذا الأسلوب من صور الالتفات، حيث عدل المتكلم في سياق الجملة عن الأمر في (وَاتَّخِذُوا) إلى الماضي في (عَهِدْنَا) في الآيه الكريمه.

#### من الأمر إلى المضارع:

«وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ». (سورة الأنعام/ الآيه ٧٢)

وقع العدول عن الأمر (أَقِيمُوا) إلى المضارع في (تُحْشَرُونَ). (انظر: السيوطي، ج ٣، ص ٢٩٥)

#### الثاني: من الماضي إلى الأمر:

«قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ». (سورة الأعراف/ الآيه ٢٩)

وقع الالتفات و العدول عن الزمن الماضي في (أمر) إلى الأمر في (وَأَقِيمُوا).

قال تعالى: (واشهدوا) بدلاً من (وأشهدكم).

#### الثالث: من المستقبل إلى الأمر:

تعظيماً لحال من أجرى عليه المستقبل كقوله تعالى: في سورة هود «قالوا يا هود ما جئنا

ببينة و ما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك و ما نحن لك بمؤمنين». (الآيه ٥٣)

إلى قوله: «قال إنى أشهد الله و أشهدوا أنى برى مما تُشركون». (الآيه ٥٤)

إنه قال إنى أشهد الله و أشهدوا و لم يقل أشهدكم، ليكون موازناً له فذلك عدل عن لفظ

الأمر كما تقول للرجل منكرأ أشهد على أنى أحبك.

#### الرابع: من الماضي إلى المستقبل:

«الله الذى أرسل الرياح فتثير سحاباً». (سورة فاطر/ الآيه ٩)

«فكأنما خرّ من السماء فتخطفه الطير». (سورة الحج / الآية ٣١)  
 «إن الذين كفروا و يصدون عن سبيل الله». (سورة الحج / الآية ٢٥)  
 والحكمة فى هذه أن الكفر لما كان شأنه إذا حصل أن يستمر حكمه، فعبر عنه بالماضى يفيد ذلك مع كونه نافياً أنه قد مضى عليه زمان و كذلك الصد عن سبيل الله فإن حكمه إنما ثبت حال حصوله مع أن فى الفعل المستقبل إشعاراً بالكثير.  
 فيشعر قوله «و يصدون» أنه فى كل وقت بعد ذلك و لو قال و صدوا لأشعر بانقطاع صدهم.

#### الخامس: من المستقبل إلى الماضى:

«و يَوْمَ يُنْفَخُ فى الصُّورِ فَفَرَجَ مَنْ فى السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فى الأَرْضِ». (سورة النمل / الآية ٨٧)  
 «و يَوْمَ نُسَيِّرُ الجبالَ وَ تَرَى الأَرْضَ بارِزَةً وَ حَشَرَ نَافِثَهُمْ». (سورة الكهف / الآية ٤٧)  
 و الفائدة فى الفعل الماضى إذا أخبر به عن المستقبل الذى لم يوجد أنه أبلغ و أعظم موقعاً لتنزله منزلة الواقع و الفائدة فى المستقبل إذا أخبر به عن الماضى لتبيين هيئة الفعل باستحضار صورته ليكون السامع كأنه شاهد و إنما عبر فى الأمر بالتوبيخ بالماضى بعد قوله للإشعار بتحقيق الوقوع و ثبوته وأنه كائن لا محالة. (الزركشى، صص ٣٣٧-٣٣٦)

#### الالتفات من حيث التعداد:

يقرب من الالتفات أيضاً هو الانتقال من خطاب الواحد و الاثنيين و الجمع إلى خطاب آخر و هو ستة أقسام:

#### النماذج:

##### الأول: الانتقال من خطاب الواحد:

«قالوا أجنبتنا لتلفتنا عمّا وجدنا عليه آباءنا و تكون لكم الكبرياء فى الأرض و ما نحن لكم بمؤمنين». (سورة يونس / الآية ٧٨)

##### الثانى: خطاب الواحد إلى الجمع:

«يا أيها النبى إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن». (سورة الطلاق / الآية ١)

##### الثالث: من الاثنيين إلى الواحد:

«فلا يخرجك من الجنة فتشقى - إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى». (سورة طه / الآيتان ١١٧ و ١١٨)

### الرابع: من الاثنين إلى الجمع:

كقوله إلى موسى وأخيه:

«وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَ لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ بَيْوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ». (سورة يونس / الآية ٨٧) (الزركشي، ج ٣، صص ٣٣٤-٣٣٥)

### الخامس: من الجمع إلى الواحد:

«واقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ». (سورة يونس / الآية ٨٧)

### السادس: من الجمع إلى التثنية:

«يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتِطْعَمْتُمْ أَنْ تُنْفِقُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَأَنْفِقُوا لَا تُنْفِقُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ». (سورة الرحمن / الآية ٣٣)  
إلى قوله: «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ». (سورة الرحمن / الآية ٣٤) (السيوطي، ج ٣، ص ٢٩٥)

### حصاد البحث:

لا شك أن القرآن معجزة إلهية في المعنى قد تجلّت فيه النزعة الجمالية في بنائه الكلامي و في أساليبه البيانية الخلّابة مما بلغ به ذروة الحسن والجمال و من ناحية المعنى بلغ إلى أعماق المعاني الإلهية التي لم يستطع أحد أن يصل إلى قعرها و أعماقها. ولا شك أن القرآن قد أسس كثيراً من أساليب التخاطب فصار قدوة لكل لبيب و أديب يشرب من منهل الصافي و يُغذّي حكمته و فصاحته.

و من هذه الأساليب التي تأخذ بمجامع قلب المخاطب هو فن الالتفات فالانتقال من حالة إلى أخرى في الكلام و بشكل مفاجئ يجعل المعنى يتردد بصورة خاطفة و فجائية في ذهن المخاطب.

و هذا الانتقال المفاجئ يرسخ المعاني في ذهن الحاضر ترسيخاً قوياً يُمكنه من الاستماع و الإمعان في المعنى الذي هو غاية المتكلم دون ملل و سأم و يجعله يشعر بالمتعة البالغة من حيث لا يشعر.

يجد الجمال قد احاط بقلبه و كيانه و هو لا يعرف من أين ضمه هذا الجمال الهائل. فالالتفات فيه ما فيه من الغاية الجمالية التي لم يتذوقها إلّا ذو حظ وافر في الفصاحة و البلاغة و الأدب.

و من أراد أن يذهب هذا المذهب السامي فعليه أن يخذوما رسمه الوحي في آياته الجمالية في هذا الباب.

### المراجع:

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- إياضي، هميان الزاد، تحميل من موقع التفاسير [http:// www. altafsir.com](http://www.altafsir.com)
- ٣- ابن عادل، تفسير الباب، [http://www. altafsir.com](http://www.altafsir.com)
- ٤- ابن عاشور، التحرير و التنوير، تحميل من موقع التفاسير، [http://www. altafsir.com](http://www.altafsir.com)
- ٥- ابن منظور، الأفرقي، لسان العرب، الطبعة الاولى، دار صادر، بيروت، دون تاريخ.
- ٦- الأزهرى، أحمد، تهذيب اللغة، دار المعرفة، الطبعة الاولى، بيروت، ١٤٢٢هـ.ق./٢٠٠١م.
- ٧- الألوسى، شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم و السبع المثاني، جهان آرا، تهران، دون تاريخ.
- ٨- الأهوازي، ابن السكيت، ترتيب إصلاح المنطق، مجمع البحوث الاسلامية ايران، الطبعة الاولى، مشهد، ايران، ١٤١٢هـ.ق.
- ٩- الترمذى، محمد بن سورة، مختصر الشمائل المحمدية، تحقيق: محمد ناصرالدين الألبانى، المكتبة الإسلامية، الأردن، عمان، بلاتا.
- ١٠- التفتازانى، سعد الدين: مختصر المعاني، الطبعة الاولى، منشورات دارالفكر، ايران، قم، ١٤١١هـ.ق.
- ١١- الثعالبي المالكي، عبدالرحمن: تفسير الثعالبي، (المسمى بجواهر الحسان في تفسير القرآن الكريم)، ط ١، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، ١٩٩٧م.
- ١٢- الجوزى القرشى، جمال الدين، زاد المسير في علم التفسير، الطبعة الاولى، دار الفكر، لبنان، بيروت، ١٤٠٧هـ.ق./١٩٨٧م.
- ١٣- الخمينى، السيد مصطفى، تفسير القرآن الكريم، الطبعة الاولى، مؤسسة تنظيم و نشر آثار الامام الخمينى، ١٣٧٦هـ.ش.
- ١٤- الرازى، محمد بن عبدالقادر: مختار الصحاح، ط ١، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٤١٥هـ.ق./١٩٩٤م.
- ١٥- الزبيدى، محمد بن عبدالرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، منشورات مكتبة الحياة، لبنان، بيروت، دون تاريخ.
- ١٦- الزركشى، محمد، البرهان في علوم القرآن الطبعة الاولى، دارأحياء الكتب العربية، مصر، القاهرة، ١٣٧٦هـ.ق./١٩٥٧م.
- ١٧- الزمخشري، محمود، الكشاف، الطبعة الاولى، دار الكتب المعرفة، لبنان، بيروت، ١٤٢٣هـ.ق./٢٠٠٢م.



- ١٨ - السيد قطب، في ظلال القرآن، ط ٢٥، دار الشروق، مصر، القاهرة، ١٤١٧ هـ.ق. / ١٩٩٦ م.
- ١٩ - السيوطي، جلال الدين، الاتقان في علوم القرآن، ط ٢٠، منشورات الرضى، إيران، قم، ١٣٦٣ هـ.ش.
- ٢٠ - \_\_\_\_\_، المزهر، تحميل من موقع الوراق، [www.altfsfir.com](http://www.altfsfir.com)
- ٢١ - \_\_\_\_\_، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دارالفكر، لبنان، بيروت، ١٣٦٥ هـ.ش.
- ٢٢ - \_\_\_\_\_، تفسير الامامين الجليلين، دارالمعرفة، بيروت، لبنان، دون تاريخ.
- ٢٣ - الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، عالم الكتب، سورية، دمشق، دون تاريخ.
- ٢٤ - الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، إيران، قم، دون تاريخ.
- ٢٥ - الطبرسي، الفضل، تفسير جوامع الجامع، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الاولى، إيران، قم، ١٤١٨ هـ.ق.
- ٢٦ - الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل القرآن، دارالفكر، لبنان، بيروت، ١٤١٥ هـ.ق.
- ٢٧ - الطوسي، محمد، البيان في تفسير القرآن، تحقيق أحمد العاملی، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، ١٤٠٩ هـ.ق.
- ٢٨ - الفراهيدي، عبدالرحمن الخليل بن أحمد، العين، تحميل من موقع الوراق [www.altfsfir.com](http://www.altfsfir.com)
- ٢٩ - \_\_\_\_\_، العين، الطبعة الثانية، مؤسسة دارالهجرة، إيران، قم، ١٤٠٩ هـ.ق.
- ٣٠ - القرشي الدمشقي، اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامی بن محمد سلامة، دار الطيبة، ١٩٩٩ م.
- ٣١ - القرطبي، محمد، الجامع لاحكام القرآن، مؤسسة التاريخ العربي، لبنان، بيروت، ١٤٠٥ هـ.ق. / ١٩٨٥ م.
- ٣٢ - الكاشاني، الفيض، الأصفى في تفسير القرآن، مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الاسلامی، الطبعة الاولى، إيران، قم، ١٣٧٦ هـ.ش.
- ٣٣ - \_\_\_\_\_، تفسيرالصابي، مكتبة الدر، الطبعة الثانية، إيران، طهران، ١٤١٦ هـ.ق.
- ٣٤ - النحاس، أبو جعفر، معاني القرآن الكريم، جامعة القرى، المملكة العربية السعودية، الطبعة الاولى، ١٤٠٨ هـ.ق.
- ٣٥ - النيسابوري: تفسير النيسابوري، تحميل من موقع التفاسير <http://www.altfsfir.com>
- ٣٦ - الهاشمي، السيد أحمد، جواهر البلاغة، مكتبة المصطفوي، الطبعة الاولى، إيران، قم، ١٣٧٠ هـ.ش.
- مواقع الإنترنت: